دراسة آثارية فنية لنسخة من القرآن الكريم على هيئة رول في مجموعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عبد السلام محمد العسيلي*

ملخّص: يتناول هذا البحث دراسة تفصيلية لمصحف مخطوط، يحمل الرقم ٥٨٣٢/خ في مجموعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. يُعد هذا المصحف من المصاحف النادرة والجديرة بالدراسة، لعدة أسباب؛ أولها، أنه رول (درج) من الورق المبطّن بنسيج الحرير يتجاوز طوله تسعة أمتار- وفي الأصل يزيد طول هذه المخطوطة عن ذلك بكثير، نظراً لفقد الرول الأول الذي كُتب عليه فاتحة الكتاب وسورة البقرة والآيات من ١ إلى ١٦٣ من سورة آل عمران؛ ولا يزيد عرض هذا الرول عن ثمانية سنتيمترات، ويزيد في بعض الأحيان بمقدار ما بين ١-٤ ملم، في بعض الدروج المكوّنة له. كُتب المصحف الشريف كاملاً بتنوّع فنّيّ وجماليّ، سواء في العناصر الفنية، أو الزخرفية، أو الابتكارية، في توزيع آيات الذكر الحكيم على هذه المساحة، بقلم لم يتجاوز سُمكه ربع المليمتر الواحد. متوسط عدد الكلمات في السنتيمتر الواحد ما بين ٣-٥ كلمات من القرآن الكريم. نسخت الآيات داخل تنوّع فنيّ من المستطيلات المذهّبة، وداخل النجمة الثمانية، وداخل كلمات آية الكرسي وما يليها من الآيات (٢٥٥-٢٥٧) من سورة البقرة، والتي كتبت بخط الثلث السميك. وقد عُثر على هذا المصحف داخل علبة أسطوانية من البرونز، نُفّذت زخارفها النباتية البارزة على البدن والغطاء بطريقة الضغط، وهي من طراز الأرابيسك.

Abstract: This is a detailed study of a copy of the manuscript roll of the Holy Quran; i.e., manuscript roll (خ/5832) in the manuscript collection at Imam Muhammad ibn Saud Islamic University in Riyadh. The copy has distinctive features. The scripted roll is made of paper padded with a texture of silk, and is more than 9 meters long. Its width hardly exceeds 18 centimeters. The original must be much longer, since the first roll is missing (it includes Soras of the Opening, the Cow, and the verses 1-163 of 'Imran Family). The holy text enjoys all artistic, aesthetic, creative and ornamental variations, and is written in a line the thickness of which never exceeds a ¼ millimeter. Within the single centimeter, the words range between 3 and 5; the verses are scripted inside a creatively varied golden rectangles, inside octastars, or inside the words of the Chair verse and the verses that follow it (verses 255-257). The roll was discovered in a bronze cylinder case ornamented on the cover and body with embossed arabesque plants.

مقدمة

تنوّعت عبر التاريخ الإسلامي صور وأشكال إخراج المصحف الشريف، الذي تحمل صفحاته كلام الله المنزل على نبيه الكريم، محمد، صلى الله عليه وسلم. فقد كانت المصاحف الأولى مدوّنة على ما توافر في البيئة العربية من مسطّحات ومواد الكتابة، من: اللخاف، والعسب، والكرانيف، والرقاع، والأكتاف، والضلوع، وغيرها من المواد. ثم ما لبث أن جُمع القرآن الكريم بين دفتين اثنتين، حينما وافق خليفة رسول الله، أبو بكر، بمشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما على جمع القرآن. وأصبح القرآن الكريم بين دفتين فيما أطلق عليه (المصحف) (مرزوق ١٩٧٠).

وأبدع المسلمون أيما إبداع، فيما بعد، في عناصر إخراج المصحف، وتكويناته المتنوّعة من الورق والخط والأحبار والألوان والتذهيب والتزويق، وتنافسوا فيه أيّما تنافس، حتى صار علامة من علامات الإبداع الفني عبر العصور؛ وجاوز التنافس في إخراجه مجال العمارة الإسلامية بكل عناصرها

(ص ص ٦٩-٨٠) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

من الشرائط الكتابية بتنوّعات الخط العربي المتنوّعة، كما هي على جدران العمارة الإسلامية من المساجد والمدارس وغيرها من عناصر الزخرفية والتوريق والتذهيب.بل كانت العناصر الزخرفية على الأبواب الخشبية في مداخل هذه المباني وواجهاتها مُنفّذة على أغلفة المصحف وعلى غرره، وتشمل عناصر الأشكال الهندسية من أطباق نجمية سداسية وثُمانيّة واثني عشرية، وكذلك من جامات وشرائط كتابية. بل نجد أن المصاحف تزخرف على صفحات ديباجاتها (غررها) وخواتيمها كأنها أروع مداخل لأجمل المباني المقدسة، ومداخل رائعة لكتاب الله تحتضن آياته بين عناصر زخرفية، وتوريق، وألوان زاهية، وتذهيب راق، وحديقة غنّاء من النباتات من الأزهـار، بعناصرها من: سيقان، وفروع، وأوراق، وزهور ذات بتلات عديدة الألوان ومتنوعة المصدر، من زهور: الزنبق، والرمان، واللوتس، وغيرها من الأوراق الرمحية الممشوقة المُسنّنة. وشهدت المصاحف تطوراً آخر في أربعة عناصر أساسية جعلت إخراجه يتنوّع عبر هذا التطور، وهي:

أولاً: تطور مسطحات الكتابة من مواد عضوية وأخرى غير عضوية منذ البداية، من استخدام مواد البيئة المتوافرة من العسب والكرانيف والأضلاع والأكتاف والعظام، وكذلك من اللخاف (حجارة رقيقة)، كما كتبوا على البردي والرق في المصاحف الأولى، قبل معرفة صناعة الورق.

ثانياً: تطور خطوط كتابة المصحف الشريف، وقد أفاضت في ذلك كثير من الدراسات، إذ بدأ بالخط الكوفي (تسمية لاحقة تاريخياً على الخط المزوي الذي نشأ في المدينة المنورة لأن هذا الخط ازدهر في الكوفة فيما بعد) بنوعيه الجاف (اليابس) والخط المدني (اللين)، وتطور الأخير ليصبح الخط الأشهر وأطلق عليه اسم الخط النسخ، ونشأت بمرور الزمن خطوط أخرى في الدولة الإسلامية؛ كالديواني والرقعة والنستعليق وغيره من الخطوط الأخرى.

ثالثاً: دراسة تطور الأطر الفنية والزخرفية في إخراج المصحف الشريف، وشملت تطور أغلفة المصاحف والزخرفة والتزويق لصفحاته. وشمل تطور أغلفة المصاحف استخدام دفتي غلاف خشبية، ودفتي غلاف من البردي المدمج، ثم استقر الأمر على دفتي غلاف من الجلود المبطنة بأوراق مدمجة استخدم معها مادة لاصقة غالباً من الغراء الحيواني، تُلصق بضع ورقات منها وتُضغط

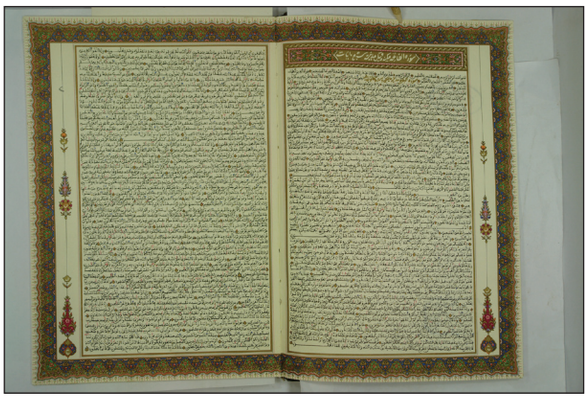

اللوحة ١: الصفحة الأولى في مصحف ٤٧٨٦/خ وعليها كتب الحزب الأول من القرآن الكريم في صفحة واحدة.

معاً لتصنع بطانة الغلاف الجلدي فيما يشبه حديثاً ورق الكرتون. وتستحق كل هذه التطورات دراسة متأنية من واقع التاريخ والشواهد المادية ذات الصلة بالمخطوطات التي بين أيدينا (مرزوق ١٩٧٠).

رابعاً: لقد حدث تطور آخر في الشكل العام للمصحف فأصبحت مقاسات المصحف لا تخرج عن شكلين هما: الشكل العمودي وهو الذي يكون فيه ارتفاع المصحف أكبر من عرضه والشكل الأفقي أو السفيني وهو الذي يكون فيه عرض المصحف أكبر من ارتفاعه. (المزيني، د. ت.)، وارتبط هذا التطور بمواد الكتابة ذاتها ونوع الخط.

وتزيد دهشتنا كلما اكتشفنا مزيدا من الإبداع في إخراج كتاب الله العظيم وتعظيمه وإجلاله، فليس هناك حدود لمجالات الإبداع في كتاب الله وكتابته. وقد تناول الكردي ذكر بعض الخطاطين ممن كتبوا القرآن الكريم عدة مرات وذكر ما كتبه بعض الخطاطين من المصاحف النادرة والتحف، وتناول مَن اشتهر بالكتابة على الحبوب والبيض، ممن ذكرهم محمد روح الله اللاهوري الذي كتب مصحفين كل منهما في ثلاثين ورقة (اللوحة: ١) وعلي بن محمد الذي كتب مصحفاً في رول (درج) من الورق بقلم النسخ طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمترات، تتخلله كتابة بيضاء، بعضها بقلم الثلث وبعضها الآخر بالقلم الفارسي، والآخر بقلم التعليق وهو محلّى ومجدول بالذهب؛ وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر، كُتب سنة (١٠٤٠ هـ/١٦٣٠-٣١م) وهو موجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة). ولعل هذا النموذج هو أقرب النماذج إلى المصحف موضوع الدراسة، غير أن الكردي لم يذكر تفاصيل عن كيفية كتابة آيات

المصحف في مثل هذه المساحة (الكردي ١٩٣٩).

كما وجد مصحف مصور ضمن مجموعة مصاحف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، يعود تاريخه لعام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥-١٧٨٦م ويقع في ستين صفحة، أي أن كل حزب كتب في صفحة، ومع ذلك فالخط واضح كل الوضوح. فنجد أن الصفحة الأولى انتهت عند الآية ٧٤ من سورة البقرة والثانية عند الآية ١٤١ من السورة نفسها، وهكذا. وهو مطبوع عن مخطوط لم تذكر دار النشر (الدار التونسية للنشر) عنه سوى أنه مصحف نادر برواية حفص عن عاصم، ويتميز بجمال خطه وتمام رسمه وكمال الضبط وروعة الزخرفة؛ كما أشارت دار النشر في مقدمة هذه الطبعة «وأصله مخطوطة من خزانة المرحوم العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وقام بمراجعة الأصل المخطوط والصفحات المطبوعة المقرئ الشيخ محمد علي الدلاعي» (مخطوط-٤٧٨٦).

المصحف موضوع الدراسة

أما المصحف موضوع الدراسة فهو على هيئة رول (درج) يبلغ طوله الكلي أكثر من تسعة أمتار، وعرضه نحو ثمانية سنتيمترات، كُتب فيه آية الكرسي وآيتين بعدها (٢٥٥-٢٥٧) من سورة البقرة بخط الثلث المذهّب المفرّغ، وكتبت داخلها آيات القرآن الكريم. ويتخلّل المصحف وحدات زخرفية، وقد كتب في داخل الآيات الثلاثة وكذلك داخل الوحدات الزخرفية القرآن الكريم كاملاً بخط النسخ الدقيق، وكتبت هذه المخطوطة في القرن الثالث عشر الهجرى في أغلب الظن في أفغانستان، وهي محفوظة داخل علبة أسطوانية من البرونز، تعلوها زخارف إسلامية، سنتناولها بالتفصيل فيما بعد (الشكل: ١).

وصف المخطوطة:

١. رقم المخطوطة= ٥٨٣٢ / خ
٢. متوسط الارتفاع (عرض اللفافة) = ٨ سم
٣. الطول الكلى = ٩,١٥٨ متر
٤. وزن المخطوط = ٥٧,٩ جم
٥. قطره الخارجي ٥ سم والداخلي ٢,٥ سم
٦. عدد الأدراج المكونة له= ١٤ دراجاً ورقياً، متوسط طول كل منها ٧٤ سم عدا الأخيرة فطولها ٢٨ سم، (اللوحة: ٢).

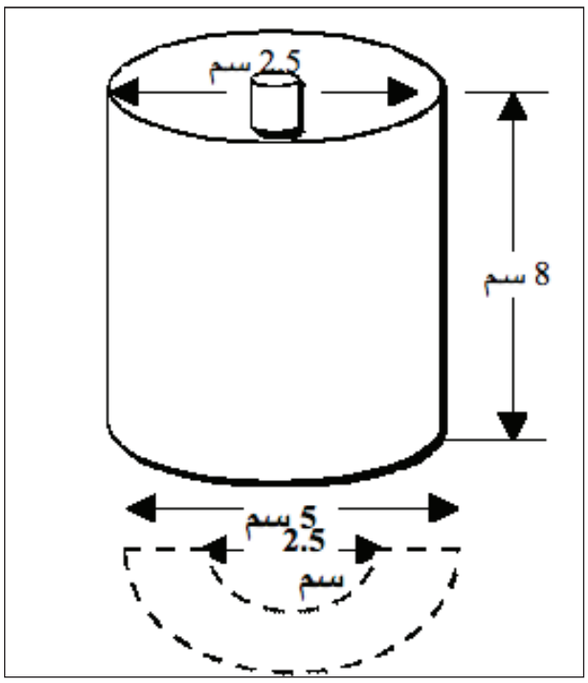

الشكل ١: رسم كروكي للفافة المصحف كما وجدت محفوظة داخل الاسطوانة البرونزية.

اللوحة ٢: أول الرول وآخر المصحف، وهي الوقف الأخير، وعليه نص باللغة الفارسية.

علبة المخطوط

عبارة عن علبة معدنية أسطوانية الشكل ذات غطاء، مصنوعة من سبيكة البرونز، ويحمل سطحها الخارجي زخارف إسلامية عبارة عن توريق من أوراق ثلاثية مع أوراق زهور متنوعة وتفريغ الزهور، كما في الشكل، مصنوعة بطريقة التفريغ بالحفر (Relief) يحدها من أعلى ومن أسفل إطار محصور بين شريطين. وتوضح الأشكال (٢-٤) تفريغ لزخارف العلبة المعدنية، ويمكن ملاحظة زخارف غطاء العلبة في (اللوحة: ٢).

و كما هو موضح بالشكل تقسم العلبة إلى:

١- الغطاء cylinder lid.
٢- شفة عليا مغطاة بطبقة مرنة حمراء.

الشكل ٢: أنماط الزخرفة داخل المستطيلات المذهّبة المحصورة في المستطيل المحيط بالنجمة الوسطي لكل وقف وهي فروع نباتية تظهر فيها وريقات وبراعم وزهور خماسية البتلات، ملتفة في صورة دائرية وحلزونية، يحيط بها تحديد المستطيل المحتوي لها أيضاً بالحبر الذهبي.

اللوحة ٣: صورة للعلبة المعدنية داخلها درج (رول أو لفة) المصحف.

٣- إطار زخرفي علوي.
٤- إطار من زخارف الأرابيسك.
٥- إطار زخرفي سفلي.

مقاسات العلبة المعدنية:

العلبة المعدنية ذات ارتفاع ٩,٥سم من غير الغطاء و١٠,٤سم بالغطاء المقبلي، وقطرها ٦,٥سم. (الشكل: ٥، اللوحة ٣)

وصف المخطوط

يتكون المخطوط من عشرة وقوف، كل وقف يتكون من أربع وحدات متكررة (وقف – نجمة (يحيط بها مستطيلان قائمان، (الشكل: ٦، اللوحة: ٤) – قرآن «من آية الكرسي وما بعدها: إذ كُتبت الآية على أجزاء في الوقوف العشرة» – نجمة) ما عدا الوقف العاشر فيتكون من: وقف – نجمة – قرآن (الآية ٢٥٦ من سورة البقرة ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾) ثم نجمة، ثم قرآن (الآية ٢٥٧ من سورة البقرة ﴿الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت

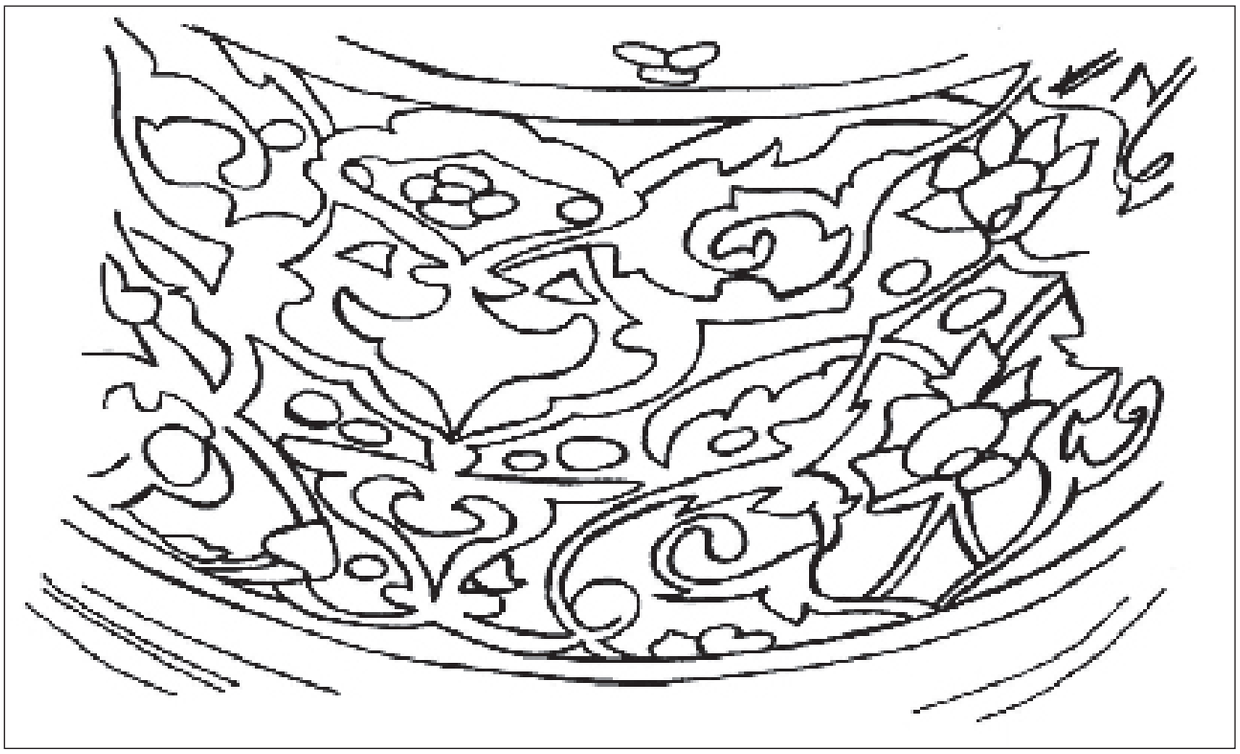

الشكل ٣: جانب أمامي من الزخارف النباتية على العلبة المعدنية، وهي تداخل من الفروع النباتية من الأوراق والزهور ذات بتلات ثلاثية ورباعية وخماسية، منها ما هو متفتح، ومنها البراعم، داخل رؤية هندسية تحيط بالشكل الأسطواني لعلبة المصحف البرونزية، وهي زخارف بارزة مشكلة بالطَرق.

الشكل ٤أ: الجانب الآخر من العلبة الأسطوانية، وتوضح الزخارف المتنوعة ويظهر شريط علوي يضيق من تتابع زهرات ذات بتلات ثلاثية ورباعية مع الأوراق النباتية، والزخارف الأساسية على وسط العلبة قوامها تشابك أفرع وسيقان نباتية تحمل أزهارا مع أوراق رُمحية مسننة.

الشكل ٤ب: تفصيل لبعض الزخارف لزهرة نباتية تشبه زهرة اللوتس المتفتحة.

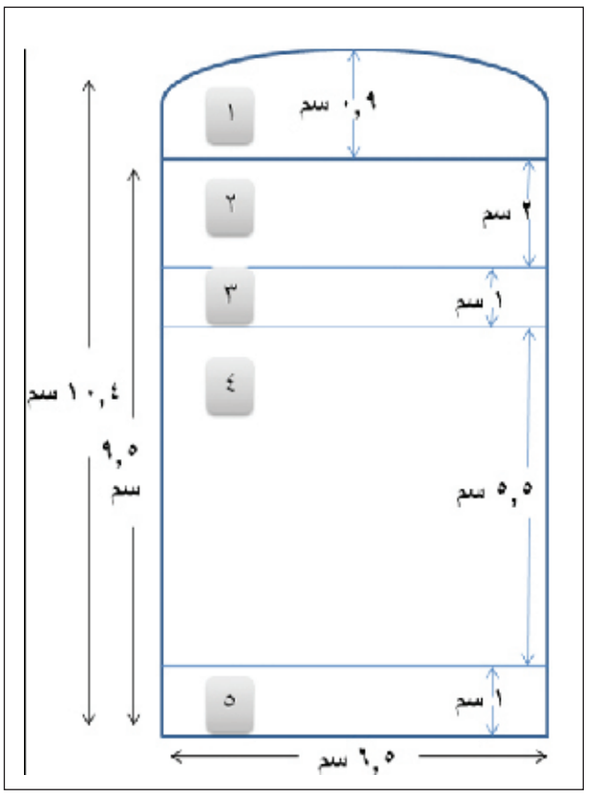

الشكل ٥: رسم كروكي يوضح تقسيم العلبة المعدنية ومقاساتها.

يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾)، ثم نجمة، ثم خاتمة، تشبه جوسق المئذنة في شكل كمثرى، وهناك نص بخط مختلف وبحبر حديدي، كتعليق في نهاية المخطوطة باللغة الفارسية، ترجمته كما يأتي:

«حضرة علي كرم الله وجهه مع إدراك العام الجديد أريد أن انتهي من كتابة القرآن المجيد، لو أي شخص عام أو سلطان اطلع على هذا القرآن المجيد، طالما يلاحظ بدون تكبر، فإنه بلا شك سوف يراه بعين حسنة (سوف يراه جميلا)» (اللوحة: ٥).

والجزء المفقود في المخطوطة وهو من بدايتها (سورة البقرة – وسورة آل عمران حتى الآية ١٦٣) والجزء الأول من آية الكرسى (الله لا إله إلا هو) مفقود أيضاً. وكتبت المخطوطة القرآنية بالحبر الأسود وعناوين السور باللون الأحمر، مع استخدام التذهيب في كتابة آيات سورة البقرة من آية الكرسي وما يليها، وتذهيب داخل المستطيلات القائمة والنجمة ثمانية الأضلاع، وأيضاً تنفيذ التوريق من الأزهار والأوراق داخل هذه الوحدات بالتذهيب فقط من دون استخدام أي ألوان أخرى (اللوحة: ٦).

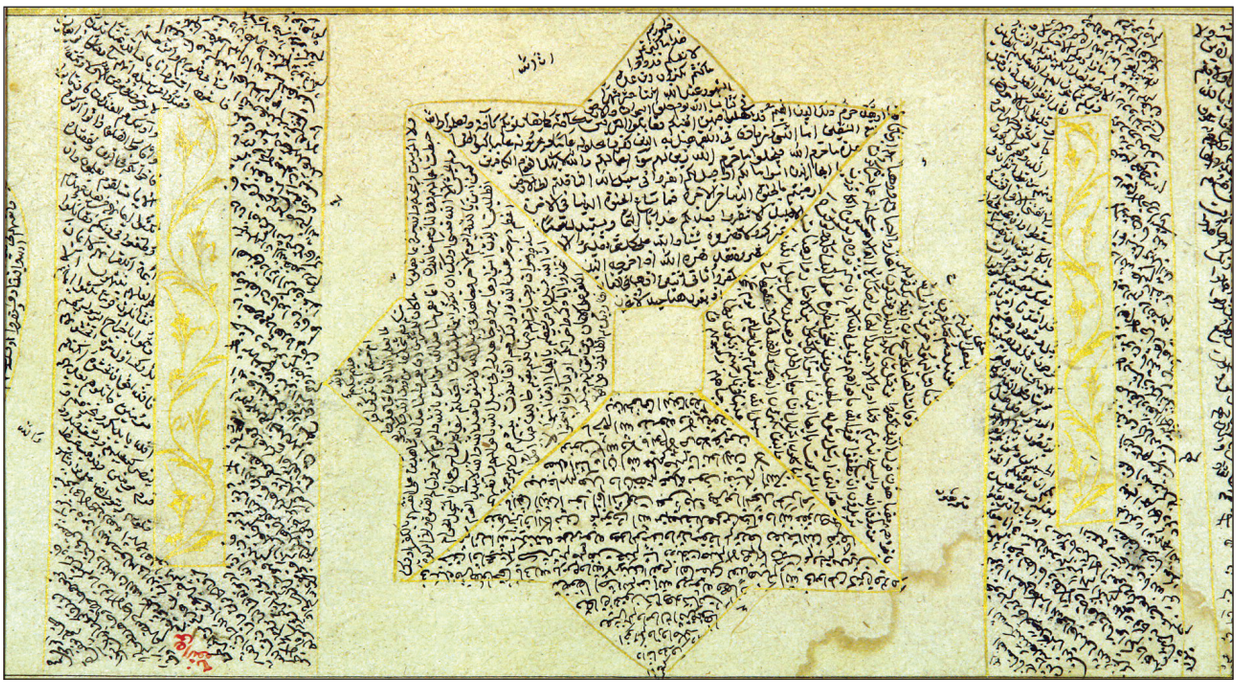

اللوحة ٤: مستطيلان قائمان- يتوسط كل منهما مستطيل أصغر يحوي زخارف نباتية تمثل فروعاً زهرية تحمل وريقات وأزهاراً منفذة بالتذهيب- يحيطان بالنجمة الثمانية المقسمة داخلياً إلى أربعة أقسام، لاستقبال الكتابة تحصر بينها مربعاً في مركز النجمة.

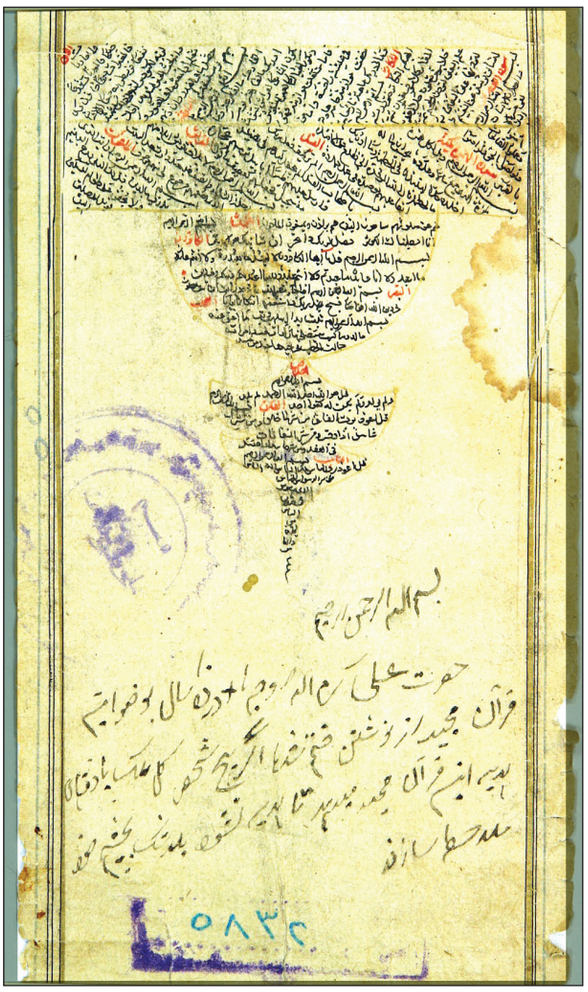

اللوحة ٥: الجزء الأخير من المصحف المخطوط وقد أنهاه الناسخ بصورة مختلفة، إذ كتبه في اتجاهين متعاكسين داخل مستطيلين، ثم أعقبه بنصف دائرة، ثم بالشكل الكمثري. والنص الملحق في نهاية المخطوطة ترجمته كما يلي: «حضرة علي كرم الله وجهه مع إدراك العام الجديد أريد أن أنتهي من كتابة القرآن المجيد، لو أي شخص عام أو سلطان اطلع على هذا القرآن المجيد، طالما يلاحظ بدون تكبر، فإنه بلا شك سوف يراه بعين حسنة (سوف يراه جميلا)»

اللوحة ٦: جزء من آية الكرسي في المصحف المخطوط ومكتوب بداخلها نهاية سورة المائدة (١١٩-١٢٠)، وبداية سورة الأنعام حتى نهاية الآية ٨٨ من السورة نفسها وأول كلمة في الآية ٨٩.

اتجاه الكتابة

بالنسبة للكتابة في صفحة النجمة: فاتجاه الكتابة عكس عقارب الساعة؛ تبدأ الكتابة من الركن الأيمن العلوي في المستطيل الأيمن (الأول) ثم ينتقل إلى رأس النجمة الثمانية الشكل (مقسمة إلى أربعة أجزاء للكتابة بداخلها)، ويكون اتجاه الكتابة فيها عكس عقارب الساعة، ثم ينتقل إلى المستطيل الأيسر (الثاني) (اتجاه الكتابة فيه مثل المستطيل الأيمن) كما هو موضح في الشكل. وحينما ينتهي في ركن نهاية آية ما، فإنه يكرر الكلمة الأخيرة حينما ينتقل إلى مكان أخر.

في (الشكل: ٦) المستطيل الأيمن الخارجي قياسه (٦,٥) سم طولاً، و(٤)سم عرضاً، والمستطيل الداخلي مقاسه (١,٤ × ٣,٩)سم، ويحوي وحدات زخرفية مذهّبة متنوعة تجمعها (الشكل: ٢). أما النجمة فداخل دائرة قطرها (٦,٦)سم، كتب داخلها كلها القرآن، عدا دائرة وأحيانا مربع مفرغ داخلها محاط بحدود مذهّبة قطره (١,١) سم.

وعدد السطور في المستطيل يراوح بين ٣٤ و٣٥ سطراً وعددها في النجمة ما بين ١٤ و١٥ سطراً في كل رأس (١٥ × ٤) كتبت أسماء السور وعلامات الجزء بالحبر الأحمر.

أما اتجاه الكتابة داخل حروف الآيات في صفحات (أجزاء آية الكرسي، آية ٢٥٦ وآية ٢٥٧ من سورة البقرة) فيكون مع اتجاه رسم الحرف كما هو موضح في (الشكلان: ٧، ٨) أما في صفحة الوقف فإن عدد السطور حول المربع المكتوب بداخله (عدد الوقف) نحو ٥٤ سطر. (اللوحتان: ٧، ٨). ويوضح الجدول (١) توزيع آيات المصحف على الوقوف العشرة.

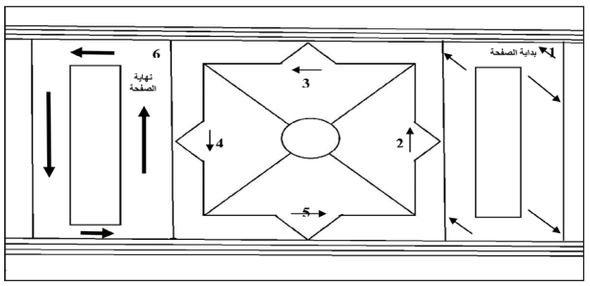

الشكل ٦: توضيح توزيع الكتابة داخل الصفحة من بدايتها إلى نهايتها، إذ تشير الأسهم الرفيعة (←) إلى اتجاه السطر أما الأسهم السميكة (←) فتشير إلى توزيع الكتابة عكس عقارب الساعة والأرقام تشير إلى انتقال الكتابة من مكان إلى أخر بالترتيب.

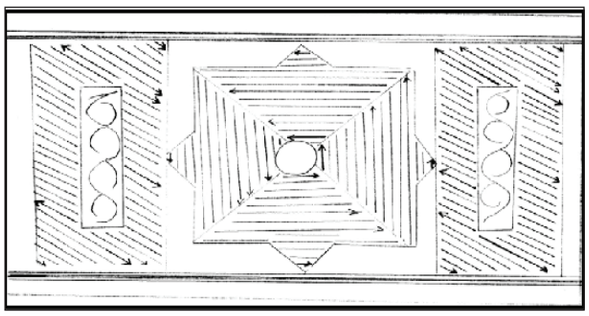

الشكل ٧: اتجاه توزيع الكتابة داخل الوحدات الهندسية في كل وقف من الوقوف العشرة. وهذه هي الوحدة المكررة في المصحف باستثناء الوقف الأول.

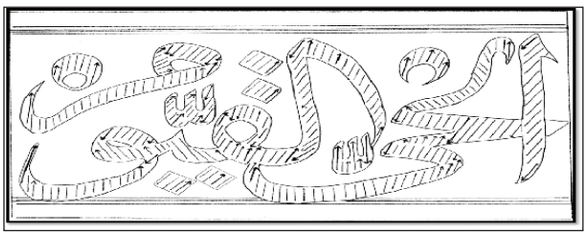

الشكل ٨: توزيع الكتابة واتجاه الأسطر داخل حروف آية الكرسى وذلك إذ إن توزيعها يكون متماشياً مع اتجاه رسم حروف آية الكرسي وفي ترتيب الكلمة نفسه، وآخر نص على حرف الميم من كلمة القيوم وبعدها آخر نص على رأس الحاء (السكون) أعلى حرف الميم من الكلمة نفسها.

اللوحة ٧: الوقف الأول وهو الوحيد الذي خرج عن التكرار، فهو عبارة عن مستطيل قائم- يمين الصورة في وسطه مستطيل مُلِيء بفرع ممتد من الوريقات والزهور المذهّبة، ومستطيل أفقي- يسار الصورة كتب فيه الوقف الأول من وقوف العشرة.

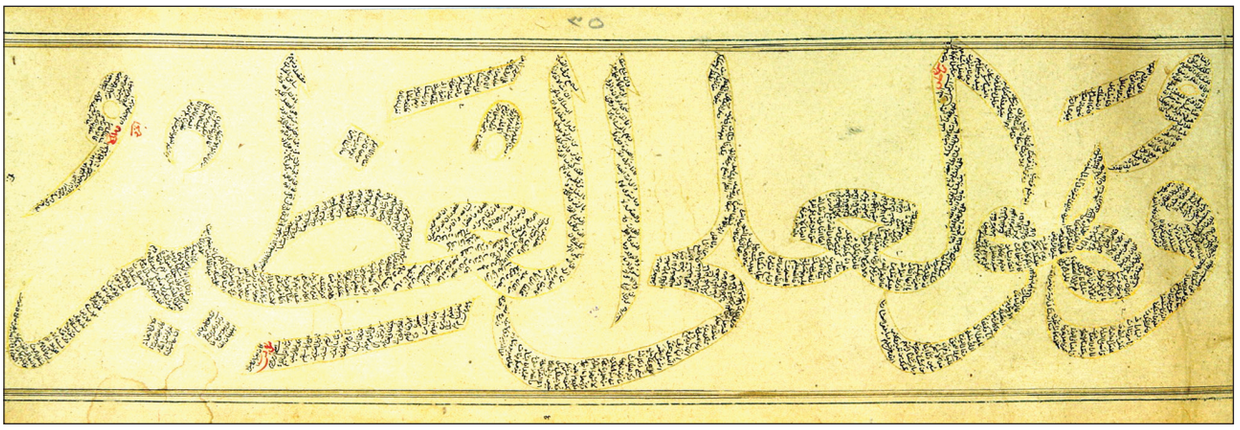

اللوحة ٨: جزء من آية الكرسي في رول المصحف المخطوط بخط الثلث الجليل، يحتوي على أواخر سورة سبأ وبداية سورة فاطر حتى الآية: ٢٢ من سورة يس. علامات الجزء باللون الأحمر (كلمة جزء) يعلوها خط مموج، كما أن أسماء السور بالحبر الأحمر.

توزيع القرآن الكريم في المخطوطة الورقية

الجدول ١: توزيع الآيات وعددها في كل وقف من الوقوف العشرة بالمخطوطة وما يقابلها في مصحف المدينة المنورة بالرسم العثماني.

الوقف	الآيات القرآنية	عدد الآيات	عدد الصفحات في مصحف المدينة[١]	الدرج
٠	من الفاتحة حتى الآية ١٦٣ من سورة آل عمران (مفقود)	٤٥٦	٧١	الأولى مفقودة
١	من الآية رقم ١٦٤ من سورة آل عمران إلى الآية رقم ١٧٢ من سورة النساء	٢٠٩	٣٣	الثانية
٢	من الآية رقم ١٧٣ من سورة المائدة إلى الآية رقم ١٥٢ من سورة الأنعام	٢٧٦	٤٢	الثانية والثالثة
٣	من الآية رقم ١٥٣ من سورة الأنعام إلى الآية رقم ٥٢ من سورة التوبة	٣٤٦	٤٥	الثالثة والرابعة
٤	من الآية رقم ٥٣ من سورة التوبة إلى نصف الآية رقم ٢١ من سورة يوسف	٣٢١	٤١	الرابعة والخامسة
٥	من باقى الآية رقم ٢١ من سورة يوسف إلى الآية رقم ٩٧ من سورة النحل	٣٨١	٤٠	الخامسة والسادسة
٦	من الآية رقم ٩٨ من سورة النحل إلى الآية رقم ١١ من سورة الأنبياء	٤٩٦	٤٤	السادسة والسابعة
٧	من الآية رقم ١٢ من سورة الأنبياء إلى الآية رقم ٦٩ من سورة الفرقان	٤٣١	٤٣	السابعة والثامنة
٨	من الآية رقم ٧٠ من سورة الفرقان إلى الآية رقم ٤٦ من سورة الروم	٥٣١	٤٣	الثامنة وجزء من التاسعة
٩	من الآية رقم ٤٧ من سورة الروم إلى الآية رقم ١٥٦ من سورة الصافات	٤٨٩	٤١	التاسعة وجزء من العاشرة
١٠	من الآية رقم ١٥٧ من سورة الصافات إلى نهاية القرآن	---	١٥٢صفحة	العاشرة حتى الرابعة عشرة

أبعاد المستطيل لكل وقف تقريباً ١٥,٥سم وعرضه ٦,٥سم، ويكتب نص (الوقف الأول من الوقوف العشرة) مثلاً داخل مستطيل آخر داخله أبعاده (٣,٢ × ١١,٨)سم بالخط المذهب، كما في (اللوحة: ٧). ويبلغ سمك خط آيات سورة البقرة بدءاً من آية الكرسي قياس (١,٥) ملم المكتوبة بخط الثلث وداخلها آيات المصحف بسمك (٠,٢٣)ملم، بينما سمك خط نص الوقف (٠,٣-٠,٥)سم.

و بدراسة المخطوطة جيداً، اتضح أنها عبارة عن أربع عشرة شريحة ورقية، لصقت كل شريحة مع التي تجاورها بالتراكب بمساحة تبلغ ما بين ٣-٥ ملم، وبعض الشرائح غير منتظمة العرض (ما بين ٨ سم و٨,٤ ملم)، ويبلغ الطول الكلي لها ما يزيد عن تسعة أمتار، علماً بأن الشريحة الأولى مفقودة. ويلخص الجدول (٢) مقاسات كل شريحة وما كتب عليها من الوقف.

الجدول ٢: بيانات الشرائح الورقية المكونة لمخطوطة المصحف الدرج موضوع الدراسة.

الدرج	الطول بالسنتيمتر	الوقف المكتوب داخل كل درج
١	مفقودة	
٢	٧٢,٧	الوقف الأول وجزء من الوقف الثاني
٣	٧٣,٧	باقي الوقف الثاني وجزء من الثالث
٤	٧٤,٦	باقي الوقف الثالث وجزء من الوقف الرابع
٥	٧٣,٥	باقي الوقف الرابع وجزء من الخامس
٦	٧٤,٣	نجمة الوقف الخامس وثلثي الوقف السادس
٧	٧٢	باقي الوقف السادس وثلثي الوقف السابع
٨	٧٢	باقي الوقف السابع ومعظم الوقف الثامن
٩	٧٢	مستطيل واحد من الوقف الثامن ومعظم التاسع
١٠	٧٦,٥	مستطيل من التاسع وبداية الوقف العاشر.
١١	٧٥,٧	الآيات القرآنية من)فمن يكفر بالطاغوت...)، حتى (و الله سميع)
١٢	٧٥,٣	عليم، نجمة، ثم الآيات (الله ولي الذين آمنوا...)، حتى (والذين كفروا)
١٣	٧٥,٥	الآيات من (أولياؤهم الطاغوت...)، حتى (هم فيها خالدون)
١٤	٢٨	نجمة يليها مستطيلان أفقيان ثم نصف دائرة ثم شكل جوسق المئذنة ونهاية المخطوط.

دراسة الخط ميكروسكوبياً:

بدراسة المخطوط تحت الميكروسكوب للتعرّف على الخط الدقيق المستخدم في كتابة آيات القرآن في هذا المصحف الرول، يتضح منها أنَّ عدد الكلمات في السنتيمتر الواحد يبلغ من ثلاث كلمات إلى خمس كلمات. ويبلغ متوسط سُمك قلم الخط ربع المليمتر، وهو دقيق جداً ربما ينتمي إلى قلم الغبار، أو الأقلام التي استُخدمت في كتابة رسائل الحمام الزاجل في العصور الإسلامية (الأشكال: ٩-١٢).

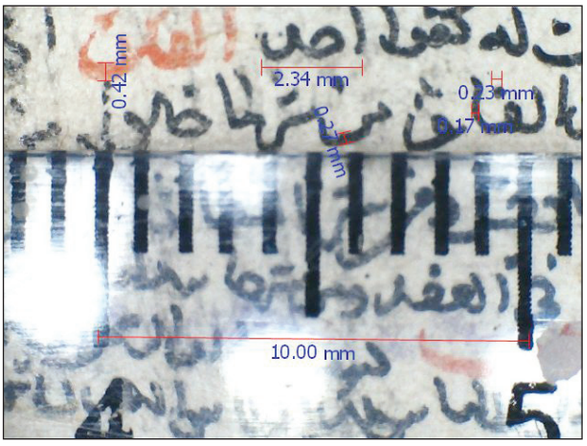

الشكل ٩: خواتيم المصحف وتوضح عدد الكلمات في السنتمتر (٤-٥) وقياس القلم (ربع الملم) بعد تكبير نحو ٢٥ مرة.

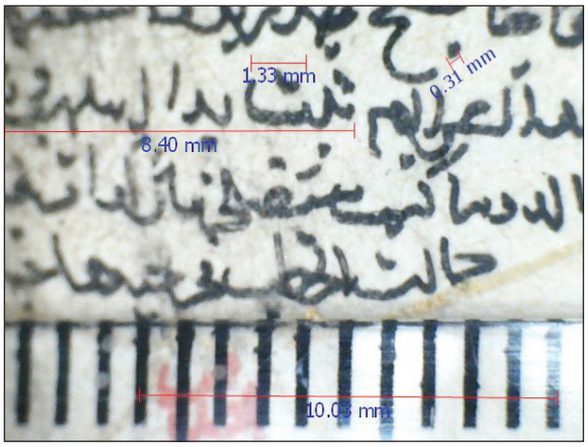

الشكل ١٠: سورة المسد، يتضح مدى دقة قلم الخط، حيث الحرف الواحد يمثل نحو ملم واحد بعد تكبير نحو ٢٥ مرة.

الشكل ١١: توزيع الكلمات على نقطة حرف الخاء في كلمة (خالدون)، النقطة عبارة عن مربع ٨ ملم داخلها ٩ كلمات.

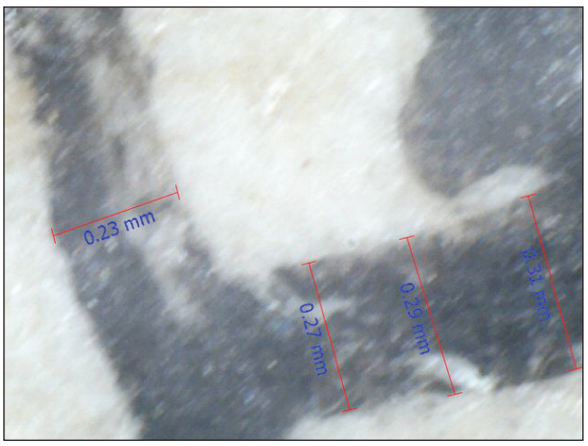

الشكل ١٢: كلمة قل في أول سورة الإخلاص، وتوضح تراوح مقاس عرض قلم الخط ما بين (٠,٢٣ -٠,٣١)ملم، نحو ربع المليمتر.

د.عبد السلام محمد العسيلي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المخطوطات، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

* تتقدم أسرة تحرير أدوماتو بأحر العزاء لأسرة الباحث الذي توفي رحمه الله قبل صدور هذا العدد، وكان قد أرسل النسخة المعدلة من بحثه، قبل وفاته، مستجيباً لتوصيات لجنة التحكيم.

(١) مصحف المدينة النبوية – طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة -٣٠٠٠/ج/٤٥جم/١٤/٧

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

بن باديس، المعز (٤٥٤هـ)(تحقيق:١٩٧١)، «عمدة الكتّاب وعدة ذوي الألباب»، تحقيق : د. عبد الستار الحلوجي، د. علي عبد المحسن زكي، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مجلد:١٧، القاهرة.

الجبوري، محمود عباد ٢٠١٣م، **خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

حسن، زكي محمد ١٩٨١، **أطلس الفنون الإسلامية والتصاوير الإسلامية**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

حسن، زكي محمد ١٩٨١، **فنون الإسلام**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

حسنين، عبد النعيم محمد ١٩٨٢م، **قاموس الفارسية فارسي- عربي** دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة/بيروت.

الحلوجي، عبد الستار ١٩٧٨م، **المخطوط العربي منذ نشأته إلي آخر القرن الرابع الهجري**، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.

حمودة، محمود عباس ١٩٧٧م ، **تاريخ الكتاب الإسلامي**، مكتبة غريب، القاهرة.

حنش، إدهام محمد ٢٠١٠م، «خطوط المصاحفإشكاليات التعريف وحدود التصنيف»، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مجلد:٥٤، الجزء الثاني، القاهرة. ٩٧-١٥٢.

حنش، إدهام محمد ٢٠١١م، «جمالية المخطوط القرآني وتقاليدها الفنية»، **مجلة معهد المخطوطات العربية**، مجلد:٥٥، الجزء الأول، القاهرة. ١٩٩- ٢٢٦.

خليفة، شعبان عبد العزيز ١٩٨٥م، «المخطوط العربي، دراسة في نشأته وملامحه الببلوجرافية»، **مجلة الفيصل**، عدد(٣٥).

الدالي، عبد العزيز ١٩٨٠م، **الخطاطة الكتابة العربية** مكتبة الخانجي، القاهرة.

الدالي، عبد العزيز ١٩٨٣م، **البرديات العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ديروش، فرنسوا ٢٠١٠م ، **المدخل إلي علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، نقله إلي العربية: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث

الإسلامي، الطبعة الثانية، لندن.

شتا، إبراهيم الدسوقي ١٩٨٢، **المعجم الفارسي الكبير فارسي / عربي**، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة وبيروت.

عبد العزيز، شادية الدسوقي ٢٠٠٢م، **فن التذهيب العثماني**، دار القاهرة، الطبعة الأولى.

عثمان، محمد عبد الستار ١٩٩١م، **دور المسلمين في صناعة الأقلام، مستخرج من دراسات آثارية إسلامية**، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، المجلد الرابع.

العطار، محمد نادر ١٩٨٧م، «المخطوطات العربية، أهميتها والحفاظ عليها»، **مجلة المنهل**، عدد يونيو (٤٥٤).

فضل، نعيم أديب ١٩٨٤م، «صناعة الورق»، **المكتبة الثقافية**، عدد ٣٨٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القلقشندي، الشيخ أبي العباس أحمد ١٩٢٨م، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، الجزء الثاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

القيسي، ناهض عبد الرازق دفتر ٢٠٠٨م، **تاريخ الخط العربي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

الكردي، محمد طاهر عبد القادر ١٩٣٩م ، **تاريخ الخط العربي وآدابه**، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، الطبعة الأولى.

مؤذن، عبد العزيز عبيد الرحمن ١٩٨٩م، **فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني**، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٢٠١٠، **مصحف المدينة النبوية**، طباعة المدينة المنورة ، ٣٠٠٠/ج/٤٥جم/٧/١٤.

محمد عبد الجواد الأصمعي ١٩٦٥م، **تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام**، دار المعارف، القاهرة.

مرزوق، محمد عبد العزيز ١٩٧٠م، «المصحف الشريف: دراسة تاريخية فنية»، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد العشرون.

المزيني، عبد الرحمن بن سليمان، د.ت.، **المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة**، ص.٢٢.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٥، **وحدة الفن الإسلامي، معرض عن الفن الإسلامي**، الرياض.

الناصري، سيد أحمد علي ١٩٨٩م، «الوراقون والنساخون ودورهم في الحضارة العربية الإسلامية»، **مجلة الدارة**، العدد الرابع، السنة (١٤)، الرياض، السعودية.

ثانياً: المراجع غير العربية

Daniel V. Thompson, 1956. **The Materials and Techniques of Medieval Painting**, Dover Publications Inc. New York.

Hayward Gallery: 1974. **The Art of Islam**, A Catalogue printed by Westerham press, UK.

Martin Lings: 1976. **The Quranic Art of Calligraphy and Illumination**, World of Islamic Festival Trust,1st Pub., Westerham Press, UK.

Mussemeh Farhad, 2001. **Islamic Art Exhibition at Freer Gallery of Art,** Smithsonian Institution. Washington D.C.

Adolf Grohman and Thomas Arnold' 1928. **The Islamic book**. A Contribution to its art and history from the VII-XVIII century, the Pegasus press, Printed in Germany.

Annemarie Schimmel and Barbara Rivolt, 1992. **Islamic Calligraphy**, The Metropolitan Museum of Art Bulletin.

Arthur J. Arberry: 1967. **The Koran Illuminated, "A Handlist of the Korans in the Chester Beatty Library,"** Dublin Hodges, Figgis and Co., printed in Oxford University Press, UK.

Arts Council of Great Britain Hayword Gallery: 1976. A Catalogue printed by Westerham Press, **The Art of Islam**, UK.